

الباب الثاني

تأثير بعض العوامل وانعكاسها على المدينة العربية القمايئة

الفصل الثالث : العوامل المؤثرة على المدينة العربية

يتناول هذا الفصل بعض العوامل البيئية والحضارية سيطرة شمولية ، بحيث نعرض من خلاله بدرجة من التفصيل ، ماهى هذه العوامل المختلفة ، مكوناتها وخصائصها .

والعوامل التى سنتعرض لها من خلال هذه الدراسة هى :

١-٣- العوامل الطبيعية

٢-٣- العوامل الاجتماعية

٣-٣- العوامل السياسية والتاريخية

٤-٣- العوامل التكنولوجية

١ - ٣ العوامل الطبيعية :

تعتبر العوامل الطبيعية من العوامل الرئيسية المؤثرة على عمران المدن ، وقد اشرت هذه العوامل الطبيعية على المدينة منذ نشأتها وحتى الان . وعلى مر العصور كانت البيئة الطبيعية مفروضة على المخطط وكسنان عليه ان يطوعها ويضعها في الاعتبار

ويمكن تقسيم العوامل الطبيعية التي ستعرض لها البحث على النحو التالي :

- ٣-١-١ الموقع والموضع
- ٣-١-٢ مظاهر السطح
- ٣-١-٣ المناخ

٣-١-١ الموقع : Location

وهناك الموقع الفلكي ، والموقع، الموقع الفلكي : هو تحديد نقطة بالنسبة الى الارض الكروية وهو علاقة مكانية يمكن تحديده عن طريق خطوط الطول والعرض^(١) . اما الموقع وهي الكلمة شائعة الاستعمال والمقصود بها الموقع بالنسبة للمناطق المحيطة والاحزاء المجاورة^(٢) . ويعتبر الموقع ايضا اقليم/علاقة بين مجموعة من العلاقات الاساسية والثانوية مع ما حوله من اقليم .

(١) د. جمال حمدان ، مرجع سابق ، صفحة ٢٧٦ . (جغرافية المدن)

(٢) حمدان ، نفس المرجع ، صفحة ٢٨٠

الموضع :

وهو قطعة من الارض لها حدود وشكل وطبيعة ، فالموضع نقطة لامنطقة ولامطلقة لانسيبة^(١) والموقع يتمثل عددا من المواضع^(٢) .

ولكى نستوضح الفرق بين التعريفين فيمكن ان نقول ان موقع القاهرة على خط عرض ٣٠° شمالا ٣١° شرقا ويقع الى شرقها جبل المقطم والهضبة الشرقية ، والى غربها وادي النيل الهضبة الغربية . أما موضع القاهرة فهو تلك الرقعة من الارض التي تقع فوقها مدينة القاهرة في السهل الفيضي على نهر النيل^(٢) .

ويمكن ان نصف الموقع بالاستراتيجية او المركزية او التوسط الجغرافي والموقع والموضع لهما اثر هام فى توجيه اشكال المدن وتخطيطها بجانب اهميتها لوظائف المدن .

فان موقع مدينة مايمكن ان يزيد ويقلل من اهميتها السياسية والتجارية فى حين لايكاد يكون للموضع اعتبار حيث ان الموقع لا يخضع للمنطق الجغرافى وانما للخواص المكانية والمحلية للمدينة - فموضع المدينة الدينية يتحدد بحدث معين فى المكان المقام عليه المدينة مثل مسقط الحجر الاسود ، الهجرة النبوية وبالطبع لا يكون للموقع اهمية عندئذ .

وقد نقلت د. عطيات عبدالقادر عن ابحاث راتزل^(٣) انها اظهرت العلاقة الوثيقة بين وظيفة المدينة وموضعها فالوظيفة تحدد الموقع كما ان موقع المدينة يؤثر على وظيفتها فهناك مثلا عدة مواضع تصلح لنشأة ميناء صغير على خليج مثلا. ولكن الانسان يختار اصلحها واكثر ظروفها ملاءمة .

كما اشارت د. عطيات عبدالقادر فى نفس المرجع السابق الى تأثير الموقع على اشكال المدن ووضوح كيف ان المدينة الواقعة على شريط ضيق مظل على البحر وخلفها جبل نجد انها تمتد على طول هذا الشريط

(١) حمدان ، المرجع السابق ، صفحة ٢٧٧

(٢) د. عطيات عبدالقادر حمدى ، جغرافية العمران ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٥

(٣) د. عطيات حمدى ، المرجع السابق

في شكل خطوط متوازية فتكون مدينته مريحي .

كما ان المدن الواقعة عند انحناءات الاسباط تمتد مع انحناء النهر (١)

وستتعرف في هذه الدراسة التحليلية للموقع من حيث تأثيره على المناخ ومظاهر السطح في المدينة .
والمقصود بالموقع في هذه الدراسة هو العلاقة المكانية للمدينة وما يجاورها من بحار او انهار .

٢-١-٣ مظاهر السطح :

تمتد المدن العربية كما سبق ان اوضحنا من شواطئ الاطلنطي في شمال غرب افريقية حيث سلاسل جبلية الى سهول وهضاب في شرقها وتمتد عبر وادي النيل وتواصل امتدادها شرقا عبر البحر الاحمر الى جبال الحجاز وهضبة نجد في شبه الجزيرة العربية (٢) .

وهكذا فان مظاهر السطح تختلف من مدينة لأخرى والمقصود بمظاهر السطح من خلال هذا البحث هو تضاريس المدينة ومدى ارتفاعها عن سطح البحر (والشكل ١٦) يوضح معالم تضاريس الوطن العربي .

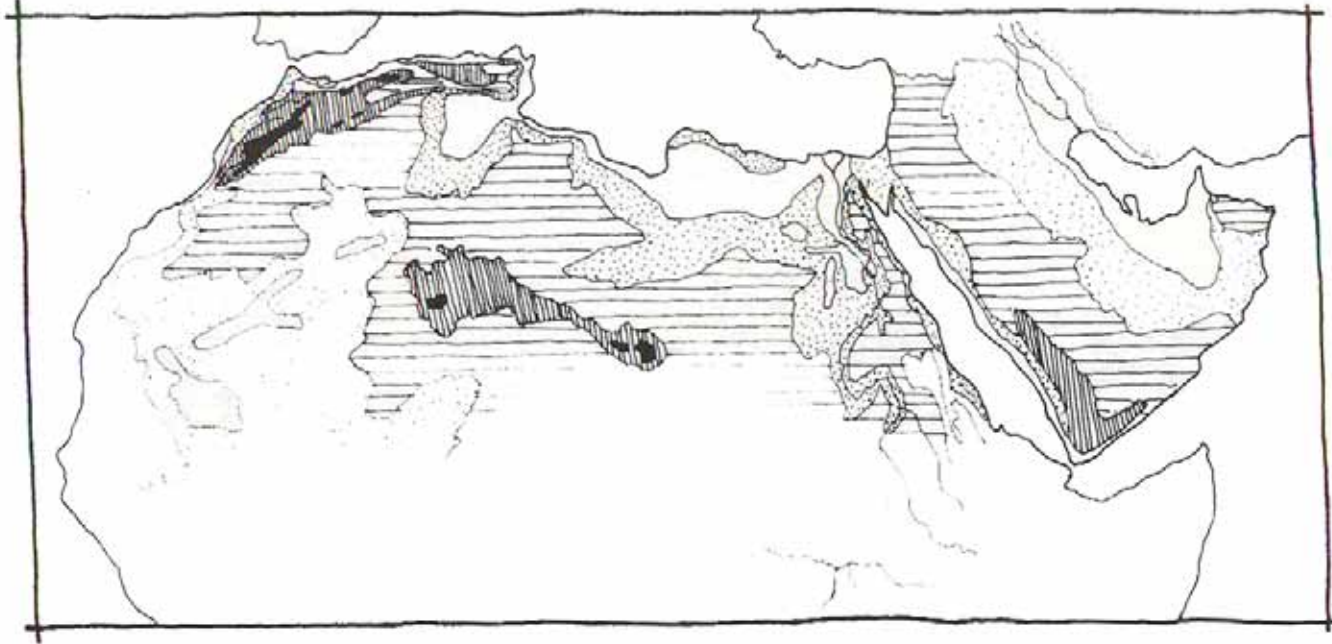
ولاستطيع ان نقول ان هناك علاقة مباشرة بين التضاريس ومناطق العمران وانما هي علاقة متغيرة متطورية تبعاً لظروف وعوامل أخرى متداخلة فالضوابط الجغرافية يمكن ان تكون مرتبطة بالاحداث التاريخية فمثلاً السهل الساحلي كان يعتبر منطقة جاذبة للسكان في العمور التي ساد فيها الامن والسلام على عكس المناطق الجبلية التي تعتبر طاردة للعمران في الظروف الامنة بينما تتحول هي نفسها لمنطقة جذب في حالة الحرب لسهولة الحماية والدفاع (٣) .

ومما لاشك فيه ان الامتداد العمراني لمدينة ما يتأثر بمظاهر السطح ، وبالطبع ان اي مدينة تحيط بها جبال ومرتفعات يصعب تمدها الافقي ، والفعل التالي يوضح تأثير مظاهر السطح على تمدد المدينة من خلال

(١) د. عطيات عبدالقادر ، مرجع سابق .

(٢) حليمي عبدالقادر على ، جغرافية الجزائر ، الجزائر ، ١٩٦٧ .

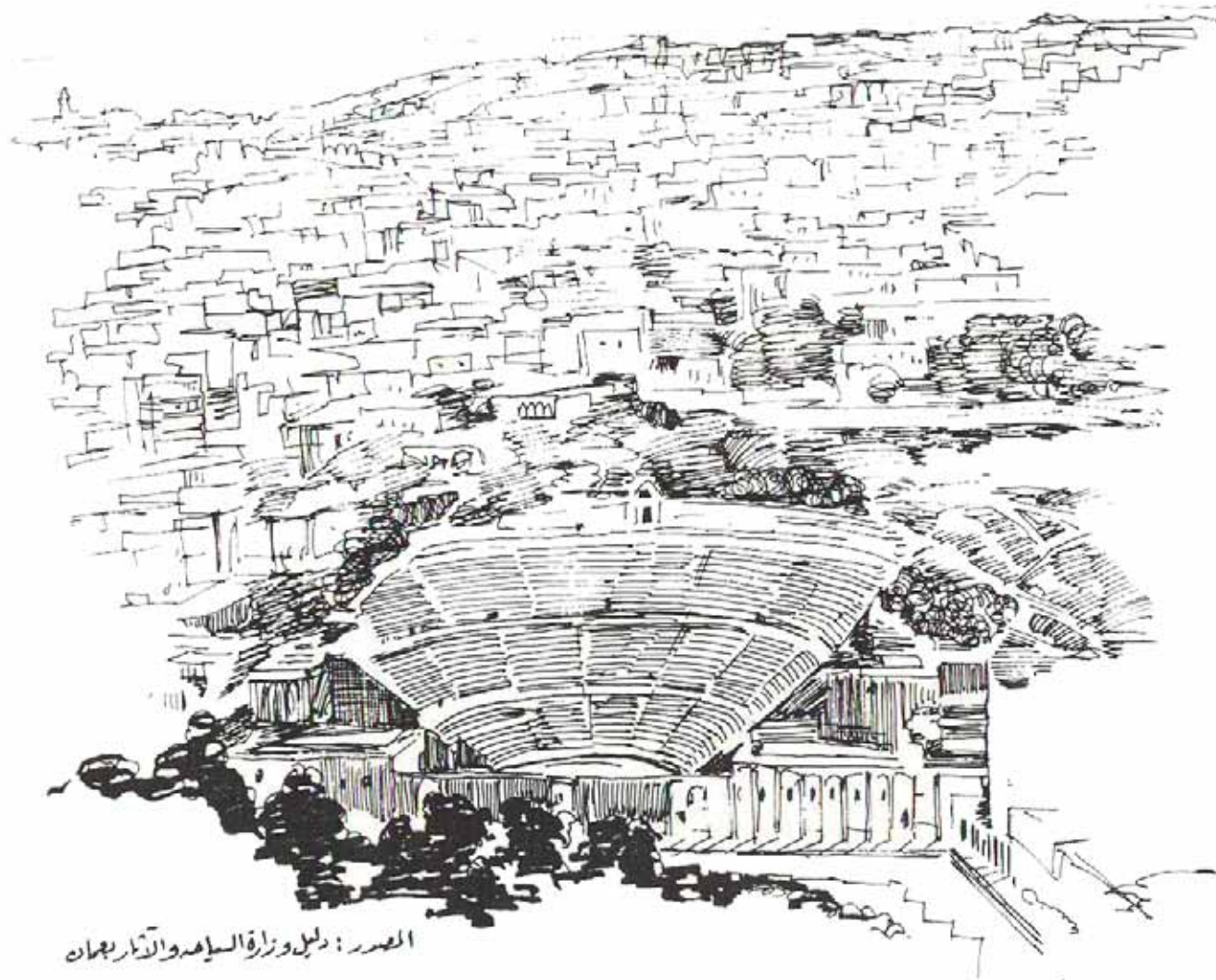
(٣) د. عطيات عبدالقادر ، مرجع سابق .



- أقل من ۲۰۰
- ▨ ۲۰۰ - ۲۴۰
- ▧ ۲۴۰ - ۴۱۰۰۰
- ▩ ۴۱۰۰۰ - ۴۱۸۰۰
- فوق ۴۱۸۰۰

تضاريس الوطن العربی
شکل ۱۶

(المصدر: د. محمود طبع أبو العلاء)



المصدر: دليل وزارة السياحة والآثار عمان

مدينة عمان بالأشردن - المدرج الروماني

شكل " ١٧ "

المقارنات التفصيلية .

وقد استغل الرومان والافريقي المنحدرات من بعض المدن مثل مدينة عمان بالأردن لبناء المسارح والمدرجات مستغلين بذلك التدرج الطبيعي للأرض دون الاستعانة بالوسائل الانشائية . (شكل ١٧) .

٣-١-٣ المناخ :

ان امتداد البلاد العربية من خط ١٠° حتى خط ٣٧° شمالاً ومرور مدار السرطان في وسطها جعلها تشمل أكثر من اقليم مناخي .

وقد ظهرت عدة اتجاهات حديثة لتقييم العالم الى مناطق حرارية وذلك على اساس خطوط العرض المتساوية وهو الاتجاه المعترف به بين معظم الجغرافيين امثال ملر Austin Miller وديمارتون E. De Martonne وفيما يلي نوضح احدى هذه الاتجاهات وهو تقييم Köppen الألماني^(٢) (شكل ١٨) والذي يتكون من ٤ اقاليم :

أولاً : الاقاليم المعتدلة المطيرة:

- ١ - المناخ الجاف صيفا (اقليم البحر المتوسط)
- ٢ - المناخ الجاف شتاءً (الموسمي)

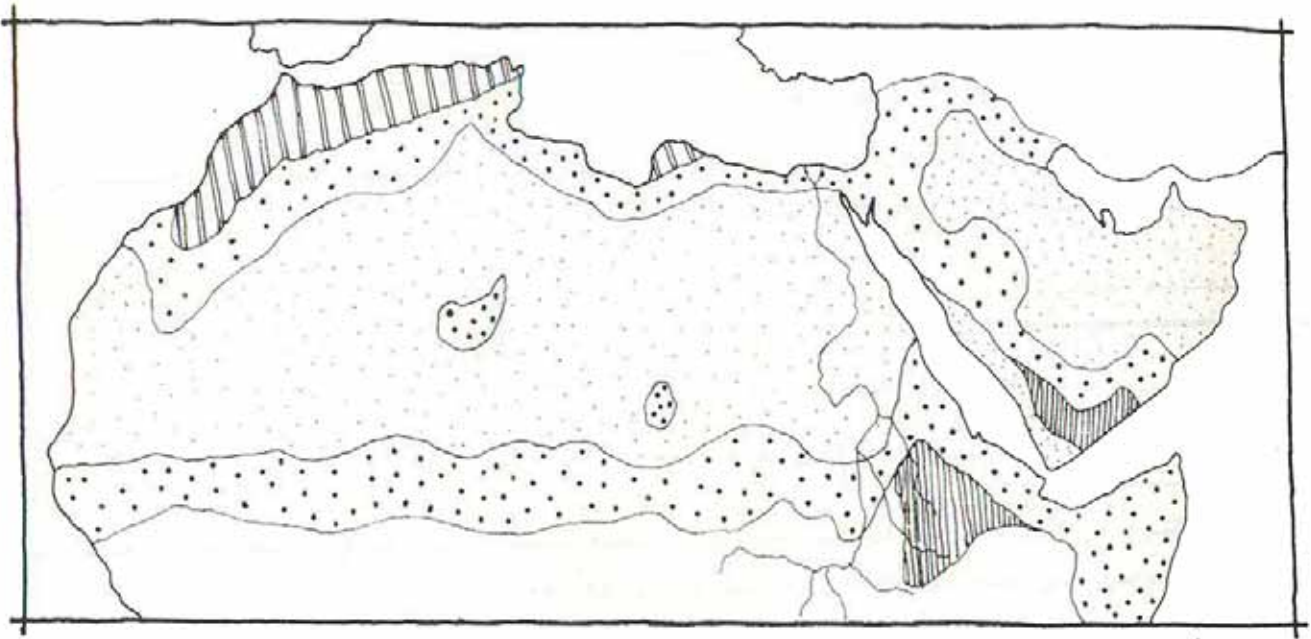
اما الاقاليم الجافة* فهي :

- ٣ - مناخ الاستبس (الاقليم شبه الحاف)
- ٤ - مناخ الصحراء (الاقليم الصحراوي)

(١) د. محمد بدر الدين الخولي ، الموشرات المناخية والعمارة العربية ، دار المعارف ، ١٩٧٧ .

(٢) د. عبدالعزيز طريح شرف ، الجغرافيا المناخية والنباتية ، دار المعارف ، ١٩٦١ .

* لم يتناول كوين في تقسيمه عامل الرطوبة - فلا نجد ضمن تقسيمه الاقاليم الحارة الرطبة .



معه: د. أبو العلاء

- المعتدلة مطيرة
- المناخ الجاف صيفاً
- المناخ الجاف شتاءً
- المناخ الصحراوي
- مناخ شبه جاف
- الزوايا الجافة

الاقليم المناخي في الوطن العربي

(تصنيف كوبن)

شكل ١٨٠

ونعل النقييم الأكثر حداً ولا هو يست تدي تعرض له د . محمد بدر الدين الخولي في كتابه^(١) والذي يتكون من ثلاث اقاليم على النحو التالي :

- ١ - الاقليم المعتدل الدافئ (المناخ الجاف صيفا)
- ٢ - الاقليم الحار الرطب (المناخ الممطر صيفا)
- ٣ - الاقليم الحار الجاف (المناخ الصحراوي)

ونلاحظ انه جمع بين المناخ الجاف صيفا ومناخ الاستبس في اقليم واحد وهو الاقليم المعتدل الدافئ ، وكما ذكرنا سنتبع تصنيف كوس وأهم خصائصه :

أولا : الاقاليم المعتدلة المطيرة :

وينقسم الى جزئين :

- ١ - المناخ الجاف صيفا : (اقليم البحر المتوسط)

يسود هذا النوع من المناخ ساحل افريقيا الشمالي . يتمتع شتاء دافئ ، تلج متوسط الحرارة فيه حوالي ١٠ م و صيف حار يبلغ متوسط الحرارة فيه حوالي ٢٤ م .

أما الامطار فتقل من الغرب الى الشرق وتتراوح بين ٧٥٠ مم في الغرب (الجزائر) و ٢٠٠ مم في الشرق (الاسكندرية)^(٢)

كما يسود هذا المناخ ايضاً مواعيل سوريا وفلسطين ولبنان حيث تتراوح كمية المطر بين ٢٥٠ مم (دمشق) و ٨٥٠ مم (بيروت)

(١) د. الخولي ، المرجع السابق ص ١٦

(٢) د. فيليب رفلر ، وأحمد سامي مصطفى ، جغرافيه الوطن العربي ، مكتبه النهضة المصرية ، ١٩٦٢

٢ - المناخ الحار : مناخ الاقليم الموسمي (

ويضم اجزاء جنوب غرب شبه الجزيرة العربية (مرتفعات اليمن)

وايضا اجزاء من جنوب السودان ويظفر هذا الاقليم بقسط من المطر يتركز صيفا ، ويتميز بارتفاع درجة الحرارة عموما وان كانت اقل من الاقليم الصحراوي بسبب تأثير المطر والغطاء النباتي (١)

٣ - مناخ الاستبس او الاقليم شبه الجاف :

يمتد هذا الاقليم على هيئة شريط جنوب البحر الابيض المتوسط بين خطي عرض ٣٥° و ٣٠° شمالا وتسقط امطاره شتاء وتتراوح بين ٣٥مم (القاهرة) و ١٥٠ مم (صفاقس) ويصل مدى الحرارة الفعلى الى ١٠م ومتوسط درجة حرارة الصيف ٣٠م ومتوسط درجة حرارة الشتاء يصل الى ١٥م كما يضم هذا الاقليم ايضا الاجزاء العربية في شبه جزيرة العرب وتتراوح كمية الامطار في متوسطها بين ٧٥مم و ٢٠٠ مم .

٤ - مناخ الصحراء او الاقليم الصحراوي :

وهو اقليم الصحراء الكبرى ويبلغ متوسط درجة الحرارة في الاجزاء الداخلية ٤٠م اما في الشتاء فمتوسط درجة الحرارة ١٣م ، اما الامطار فيندر ان تزيد على ٥ بوصات في العام كما يوجد ههنا المناخ وسط وشرق شبه جزيرة العرب ، (٢) حيث ترتفع نسبة الرطوبة عن باقي الاجزاء الصحراوية .

(١) رفلد ، المرجع السابق .

(٢) د - محمود طه ابوالعلا ، مرجع سابق .

٣٠٣ العوامل الاجتماعية :

تعتبر العوامل الاجتماعية ، من اهم العوامل المؤثرة على تشكيل المدينة العريضة ، وقد مرت المدينة العريضة بمراحل مختلفة ، تغيرت خلالها الطواهر الاجتماعية .
والعوامل الاجتماعية متعددة الحوانب ، سنتعرف لبعض منها من خلال هذه الدراسة ،

١-٢-٣ تنظيم المجتمع

٢-٢-٣ الدين الاسلامي

٣-٢-٣ الثقافة

١-٢-٣ تنظيم المجتمع :

تجمع كل مدينة عريضة فئات متباينة من الناس يشكلون طبقات متعددة وتشكل كل منها لينة فسي البناء الاجتماعي للمدينة والذي غالبا ماينتضج دراسته معرفة :

أ - السكان

ب - الطبقات

ج - العلاقات الانسانية

د - العادات والتقاليد

كـ :
السكان :

وهم من يكتون المدينة وعادة يكون السكان اخلاطا مختلفة من الاجناس ، واختلاف نوعية السكان يعتبر من اهم المؤثرات الاجتماعية الهامة اذ ان كل نوعية تختلف سلوكها عن اى نوعية اخرى . وفى كـ كل مجتمع ترسبت آثار الحضارات المختلفة التى نقلها هؤلاء السكان الى المدينة التى عاشوا فيها .

بـ :
الطبقات :

من ناحية تقسيم المجتمع العربى ، فانه كان لابد ان ينقسم الى طبقات شأنه فى ذلك شأن اى مجتمع اخر والتقسيم الطبقي هنا لايعنى فقط اختلاف مستويات المعيشة وانما كان المجتمع العربى يقسم احيانا تبعاً للديانة او الاجناس او المهن ، وسنجد ان هذا التقسيم اختلف من مرحلة لآخرى وأن تشابهت احيانا ، فطبقات الشعب فى العصر العباسى كانت تقسم تبعاً للمهن^(١) مثلاً .

اما فى العصر الفاطمى فنجد ان طبقات الشعب كانت تنقسم تبعاً للاجناس^(٢) وبالتأكيد ان التقسيم الطبقي للسكان اى كان قد اثر على تشكيل المدينة .

جـ :
العلاقات الانسانية :

والمقصود بها ارتباط السكان بعضهم ببعض والعلاقات الجماعية بينهم سواء كانت هذه العلاقات تتم من خلال أنشطة دينية او تجارية او سياسية .

(١) د. على ابراهيم حسن ، مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى الى الفتح العثمانى ، مكتبة النهضة المصرية ، سنة ١٩٤٧

(٢) د. عبدالمنعم ماجد - مرجع سبق ذكره .

د - العادات والتقاليد :

ان العادات والتقاليد التي يمارسها المجتمع الاسلامي تختلف عن عادات اى مجتمع اخر ، وبالتاكيد ان هذه العادات والتقاليد تؤثر على نمط الحياة فى المدينة والتي بدورها ستؤثر على تشكيل هذه المدينة .

فمثلا وضع المرأة فى المجتمع العربى القديم تميز بعدم مشاركتها لكل الانشطة وعدم ممارستها الحياة اليومية كما هو الوضع فى المجتمع المعاصر ، كما ان من التقاليد المتبعة احترام الحيرة - فقد اكد الدين الاسلامي ضرورة احترام الحياة الخاصة للفرد والاسرة واحترام كيان الحار وحرمة داره (١) - فالاسرة هى الوحدة الاجتماعية الاساسية فى المجتمع العربى وبالرغم من شعور الفرد بانتماكه القوي لمجتمعه وضرورة الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية ، الا ان القمل بين ممارسته لكل من الحياه الخاصة والعامة كان مطلباً اجتماعياً .

٣-٢-٢ الدين الاسلامي :

ان الدين الاسلامي ليس ديناً وعقيدة فقط وانما هو نظام اجتماعي متكامل تغلغل فى كل نواحي الحياة من مادية ومعنوية - فالدين قد اعطى للمدن العربية ملامح بارزة وطبعها حاة ومعماراً (٢) ونحن عندما نتناول تأثير العوامل الدينية على المدينة العربية القديمة ، لانقصد بها التأثير الدينى والمذهبى وانما سنتناولها من حيث ارتباطها بشئون الادارة والتنظيم الاجتماعى . واذ تتبعنا مدى هذا الارتباط فس نجد انه بالرغم من ان مبادئ الاسلام بسيطة فى مفهومها الا ان العوامل الدينية كانت دائماً قابله للتطور من حيث مدى تأثيرها وانعكاسها على المدينة فكان لها دور اساسى فى الانظمة الاجتماعية وفى المظاهر الحضرية والتخطيطية للمدينة العربية وبهذا فان المقصود بالعوامل

(١) رأفت الزغبى ، رسالة دكتوراه ، احياء التراث المعماري والتخطيطى لقااهرة الفاطميين ١٩٧٣ .

(٢) عبدالله ابو عياش ، مرجع سابق (ازعة المدينة العربية)

الدينية في هذا البحث :

- علاقة المسجد بالمدينة ودوره في ادارة شؤون البلاد
- المبادئ الإسلامية وانعكاسها على التشكيل العام للمدينة .

- علاقة المسجد بالمدينة ودوره في ادارة شؤون البلاد (تأشير الاسلام على نظام الحكم)

ابرز الاسلام التساوى في الحقوق والواجبات ومن ابرز هذه الحقوق حق كل فرد في ابداء الرأى واعطاء المشورة للحكام (١)

قال تعالى " وشاورهم في الامر " (٢)

وقد كان المسجد مع دار الامارة هما المراكز التي يلتقى فيها المسلمون لبحث امورهم وابداء رأيهـم فيما يخص نظم الحكم وادارة البلاد ولهذا فكانا دائما يمثلان مركز المدينة لاهميتهما الوظيفية . وسوضح علاقة المسجد بالمدينة بالتفصيل فيما بعد .

- المبادئ الإسلامية وانعكاسها على التشكيل العام للمدينة :

من اهم المبادئ السامية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية هو ارساء مبدأ المساواة بين الناس جميعاً فيقول الله عز وجل " يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، أن اكرمكم عند الله اتقاكم " (٣)

والمسلمون اخوة ، تربطهم رابطة الاخوة في الاسلام وكانت العلاقة بينهم تقوم على اساس احترام حقوق الحياه ، وحق صيانة المال والصدق في المعاملة ، وحسن الجوار . (٤)

(١) د. محمد رأفت عثمان ، الحقوق والواجبات والعلاقات الدولية في الاسلام ، مطبعة السعادة ، ١٩٧٥ .

(٢) من سورة آل عمران اية ٣١

(٣) سورة الحجرات اية ٣

(٤) د. محمد رأفت عثمان ، نفس المرجع السابق

وكل هذا الحادى، تترتت عليها اسى فى تنظيم المياكن فى المدينة وثلاقتها عتبا لبعض ، كما انعكس مبدأ المساواه على بساطة التشكيل والوحدة فى المبانى . ومن الجدير بالذكر ان فى بدء الفتوحات لاسم تظهر العصور الفخمة ، والمعروف ان البيئـة الاسلامية الاولى كانت تير فيها الامور ذون تعقيد فـكان يناسبها انظم تخلو من التعقيد ، فاذا تطورت هذه البيئـة مع التطورات المختلفة على مدى العصور فالناس الاخذ بالنظام الذى يمشى مع هذه التطورات بشرط ان يكون الاطار العام الذى يضم هذا النظام اسلاميا حقيقيا لاثوبه شائبة .

٣-٢-٣ الشقافة :

تعتبر الشقافة من احدى العناصر الهامة والمشكلة للحضارة وللشقافة معان متعددة منها على الأخص المعرفة الانسانية وجهودها للاحتفاظ بكيانها او ماقام به الانسان فى الاداب ، والعلوم ، والفنون (١) وبالرغم من انه قد يتشابه لحد كبير التنظيم الاجتماعى فى المدن العربية كلها فى عصر من العصور الا ان الشقافات فى تلك المدن قد تختلف على الاقل نتيجة للتأثير المحلى او الشقافة الفرعية التى تتمثل فى اختلاف العادات والتقاليد فتميز مجتمعا عن اخر (٢) وكانت الشقافة الاسلامية فى اول عهدها بسيطة لاتتعدى الاهتمام بالعلوم الدينية ولكن بقيام الخلافة العباسية ، توسعت الشقافة (ترجمة العلوم)^٢ واهتم الفاطميون ايضا بالعمل على نشر الشقافة العلمية والادبية فضلا عن الشقافة المذهبية والتى لسن نتعرض لها فى هذا البحث ، كما كان للحامع الازهر اثر كبير فى النهوض بالحياه الشقافية فى مصر . كما اتخذ الفاطميون قصورهم مراكز لنشر الشقافة فالحقوا بها مكنتات حتى تميزت مكتبة القصر التسمى انشئت بالقصر الشرقى الكبير على غيرها من مكنتبات العالم الاسلامى بما فى خزانها من كتب قيمة . (٣)

(١) د. عبدالمنعم ماجد " مرجع سابق "

(٢) سعد زغلول عبدالحميد مقالة عالم الفكر ، المجلد الحادى عشر ، العدد الاول ١٩٨٠ ،

(٣) د. ماجد ، المرجع السابق .

ولذلك ان هناك ارتباط وثيق بين الثقافة والدين الذي يعبر عن اسمها^(١) والاشارة مرتبطة بالروح الاجتماعية .
ولن نتناول من خلال هذا البحث تأثير الثقافة على تشكيل المدينة بالتفصيل وقد ذكرناها فقط على اعتبارها جزء هام من العوامل الاجتماعية .

٣-٣- العوامل السياسية والتاريخية :

مرت المدينة العربية بمراحل تاريخية وسياسية مختلفة تركت رواجا تغلغت في شخصية المجتمع وهيكل المدينة العمراني وهناك فترات تاريخية هامة ازدهرت فيها المدينة واعتبرت نقطة تحول حضارية ، والعكس صحيح ، اذا ان هناك فترات عميقة مرت بها المدن ، اعتبرت تأثيراتها من عوامل الركود والتأخر في تطور المدينة العمراني والحضاري .

المقصود بالعوامل السياسية والتاريخية في نطاق هذه الدراسة :

- ١-٣-٣ الاحداث التاريخية الهامة
- ٢-٣-٣ نظام الحكم
- ٣-٣-٣ التوعية والاستقلال

(١) فيليب زفله ، مرجع سابق

١-٣-٢ الأحداث التاريخية الهامة :

يعتبر الحدث التاريخي من المؤثرات المباشرة التي تحدد احد وظائف المدينة وبالتالي ينعكس ذلك على شخصية المدينة وتركيبها .

فمثلا البصرة النوية تمثل اهم الاحداث التاريخية التي مرت بها مدينة عربية ، فقد حظيت المدينة المنورة بنصيب كبير من العناية من قبل الحكام والسلاطين الذين اهتموا بها وبعمارتها على مدى العصور المختلفة^(١) كما ان تحول مدينة الى عاصمة يمكن ان يكون حدث هام ، فنقل مقر الخلافة الاسلامية من مدينة لاخسرى كان له اثر واضح على تشكيل وحجم تلك المدن .

٢-٣-٣ نظام الحكم :

كان القرآن هو مصدر التشريع الاسلامي في الامصار الاولى الذي هو اساس حكم البلاد ، ويشمل نظام الحكم كل مايتعلق بالخلافة ، والوزارة ، والدواوين ، وشئون المال ، والادارة المحلية ، والقضاء ، ونظر المظالم والحسبة ، والشرطة ، والحش ، والاسطول^(٢)

وتغير نظام الحكم من عصر لآخر فمندحا معاوية تحول النظام الخلافي ، فأصبح وراثيا وبالرغم من ذلك فقد بقيت لها مسحة ديمقراطية بما منحها الفقهاء من شروط يجب ان تتوفر في شخص الخليفة ومما يؤكد اتجاه التطور في نظام الحكم تغير نظام الخلافة من راشد الى امويين الى عباسيين .

وبعد ان كانت سلطة الخليفة هي اساس الحكم ، اخذت طابعا او تقراطيا في العصر العباسي مستمدا من نظم الفرس ، كذلك بولغ في سلطة الخلفاء الفاطميين حيث كان للخليفة منهم سلطة العصمة من جميع

(١) عبدالمنعم ماحد ، مرجع سابق

(٢) نفس المرجع السابق

العوامل العلمية التكنولوجية :

تؤثر النواحي العلمية والتكنولوجية على حياة الانسان وسلوكه في حركته وتنقله بين مسكنه وعمله ومراكز خدماته المختلفة وكان ذلك واضحا في المدينة العريضة القديمة حيث الامكانيات التكنولوجية محدودة بل تكاد تكون معدومة .

مظاهر التقدم العلمي والتكنولوجي :

- ٣-٤-١- وسائل المواصلات
- ٣-٤-٢- تكنولوجيا البناء (طرق ومواد الانشاء)
- ٣-٤-٣- تكنولوجيا الانتاج (الاجهزة والالات الكهربائية)

٣-٤-١- وسائل المواصلات :

يظهر اثر التطور العلمي والتكنولوجي في الحركة الالية لوسائل المواصلات متمثلا في اختراع السيارة ومد خطوط السكك الحديدية وصناعة الطائرات وكل ذلك على مراحل وعصور متفاوتة وبالتأكيد أن تطور وسائل المواصلات يعتبر من اهم العوامل التكنولوجية التي ستؤثر حتما على تشكيل المدينة وسنوضح فيما بعد اهم التأثيرات التي نتجت عن هذا التطور التكنولوجي من خلال المقارنات في الفصل التالي ومن خلال علاقة التكنولوجيا بالعوامل المختلفة في الباب الثالث .

٤-٣ العوامل العلمية التكنولوجية :

تؤثر النواحي العلمية والتكنولوجية على حياة الانسان ولوكه في حركته وتنقله بين مسكنه وعمله ومراكز خدماته المختلفة وكان ذلك واضحا في المدينة العربية القديمة حيث الامكانيات التكنولوجية محدودة بل تكاد تكون منعدمة .

مظاهر التقدم العلمى والتكنولوجى :

٤-٣-١- وسائل المواصلات

٤-٣-٢- تكنولوجيا البناء (طرق ومواد الانشاء)

٤-٣-٣- تكنولوجيا الانتاج (الاجهزة والالات الكهرسائية)

٤-٣-١- وسائل المواصلات :

يظهر اثر التطور العلمى والتكنولوجى في الحركة الالية لوسائل المواصلات متمثلا في اختراع السيارة ومد خطوط السكك الحديدية وصناعة الطائرات وكل ذلك على مراحل وعصور متفاوتة وبالتاكيد أن تطور وسائل المواصلات يعتبر من اهم العوامل التكنولوجية التى ستؤثر حتما على تشكيل المدينة وسوف فيما بعد اهم التأثيرات التى نتجت عن هذا التطور التكنولوجى من خلال المقارنات فى الفصل التالى ومن خلال علاقة التكنولوجيا بالعوامل المختلفه فى الباب الثالث .

٢-٤-٣ تكنولوجيا البناء :

ظهرت في النظريات الحديثة المتطورة الخاصة بالإنشاء وطرقه العلمية الحديثة وظهور بعض المواد الإنشائية الحديثة مثل الحديد والصلب والخرسانة المسلحة ويعتبر استخدام مواد البناء الحديثة من أهم العوامل التي انعكست على طابع المدينة العربية والتي كانت تتميز بوحدة وتحانس في المظهر واللون بسبب استخدام مواد طبيعية في الإنشاء مثل الخشب والحجر^(١) أما في المناطق التي لم تتوافر فيها الحجر فكان البناء بالطوب والحس وتطور طرق البناء لم يظهر في العصر الحالي فقط وإنما كانت هناك تطورات كل في عصرها مثل تحسين التكنيك في بناء المآذن والقباب أو استخدام مواد جديدة .

٣-٤-٣ تكنولوجيا الانتاج :

من أبرز مقومات الحضارة الغربية ظهور الأجهزة والالات الكهربائية ، فقد نتج عن تطور الآلات اقامة العديد من الصناعات كما ان الأجهزة والنظم الكهربائية (مثل نظام تكييف الهواء) أدت الى تحورات في التصميم المعماري للمسكن ، ادى بدوره الى اختفاء الطابع المعماري الذي تميزت به المدينة العريقة القديمة .

(١) صالح لمعى مصطفى ، المدينة المنورة تطورها العمراني ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ .